

تفسير سورة النور ١٢-٦٢ | التعليق على فتح القدير للشوكاني | يوم 7/9/2441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وهذا اللقاء يعقد في - 00:00:00

اه يوم الاثنين يوم الاثنين الموافق السابع من شهر رمضان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع قراءة كتاب فتح القديم الامام الشوكاني في تفسير القرآن العظيم وتوقف بنا الكلام - 00:00:16

عند اية النور عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اتفضل اقرأ الله عليكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد - 00:00:36

قال الشوكاني رحمه الله تعالى عند قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ولا تتبعوا خطوات الشيطان جمع خطوة وهي ما بين القدمين الخطوة بالفتح المصدر اي لا تتبعوا مسالك الشيطان ومذاهبهم. ولا تسألوا طرائقه التي يدعوكم اليها - 00:00:53

الجمهور خطوات في ضم الخاء والطاء وقرأ اسمه اسكان الطاء. ومن يتبع خطوات الشيطان بالفحشاء والمنكر. قيل جزاء محظوظ اقيم مقامه وهو علة له. كأنه قيل فقد ارتكب الفحشاء والمنكر لان دأبه - 00:01:14

ان يستمر امرا لغيره بهما الفحشاء من افراط قبحه وقيل للشعب ان يكون عائدا الى من يتبع خطوات الشيطان صار مقتديا به في الامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته انه يعني - 00:01:38

فانه يأمر بالفحشاء اي نعم يعني انه هنا يرجع الضمير الشوكاني رحمه الله. ايوه اي نعم. يقول لك اه اي نعم قال وقيل للشأن وقيل للشأن الضمير ايه الضمير انه يأمر بالفحشاء الشيطان - 00:02:13

لا تتبع خطوات الشيطان قيل وضمير انه للشيطان هذا واضح واضح من السياق واضح من السياق وقيل للشأن اي شأنه شأن الشيطان شأنه انه يأمر الفرق بين انه يعود الى الشيطان ذات الشيطان - 00:02:35

وان يعود الى شأن الشيطان يعني بشكل عام ان من شأن الشيطان انه يفعل كذا وكذا واضح؟ قال والاولى ان يكون عائدا الى من يتبع خطوات الشيطان خطوات الشيطان لان من اتبع الشيطان صار مقتديا به في الامر - 00:02:54

بالفحشاء والمنكر. هذا رأي ثالث رأي ثالث يعني يعني اه فانه يأمر بالفحشاء والمنكر اما ان يكون الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر او من شأن من شأن الشيطان من شأنه ويعني ومن من شأنه ومن يعني طريقته طريقة الشيطان - 00:03:20

انه يأمر بالفحشاء والمنكر او ان المتبع للشيطان المقتدي بالشيطان من اهل من اهل الضلال الذي يتبع الشيطان من اهل الضلال هؤلاء يقتدون بالشيطان فيسلكون مسلكه ويأمرون بالفحشاء والمنكر من بني ادم - 00:03:46

الذين يكونون اتباعا للشيطان واضح لكن في يعني عندنا عندنا وقفات قبلها يعني في مثلا قوله تعالى قال ما معنى قوله تعالى هنا قال يأمر بالفحشاء والمنكر ما المراد؟ ما اين الجواب - 00:04:08

قال ومن يتبع خطوات الشيطان قال الجواب محذوف ولكن دل عليه السياق والعلة دلت عليهم عليه يقول ومن يتبع خطوات الشيطان فقد ارتكب الفحشاء والمنكر لان دأبه ان يستمر امرا لغيري بهما - 00:04:39

ما المراد بالفحشاء والمنكر قال الفحشاء ما افطر قبحه والمنكر ما ينكره الشرع. يعني هو اتي بالمعنى العام بالمعنى العام ان الفحشاء لان الفحشاء لها عدة معاني وتختلف تختلف من حيث السياق - [00:05:03](#)

من حيث السياق يعني لكن اه احيانا تطلق تطلق الفحشاء ويراد بها الزنا وتطلق الفحشاء ويراد ما فحش من القول او الفعل وهذا على وجه العموم وهو اراد اراد هنا - [00:05:24](#)

انه ما ما افطر قبحه او ما فطر قبحه يعني ما فحش قولاً او فعلاً طيب لولا فضل الله عليكم احسن الله اليكم. قول الله جل وعلا ولولا فضل الله عليكم ورحمته قد تقدم بيانه وجوابه لولا وقوله ما زكى منكم من احد ابدا - [00:05:40](#)

اي لولا التفضل والرحمة من الله ما ما طهر احد منكم ما طهر احد منكم نفسه من دنسها ما دام حيا قرأ الجمهور زكى بالتخفيف فقرأ العمى ابو جعفر بالتشديد. اي ما طهره الله. وقال مقاتل ما اين صلح؟ والاولى - [00:06:03](#)

تفسير زكاة بالتطهير اه بالتطهر والتطهير هو الذي ذكره ابن قسيم الكسائي ان قوله يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان معترض فقوله ما زكى منكم من احد ابدا جواب لقوله اولاً وثانياً ولولا فضل الله - [00:06:27](#)

التخفيف ارجح بقولي ولكن الله يزكي من يشاء. اي من عباده بالتفضل عليهم الرحمة لهم والله سميع لما يقولون عليم بجميع المعلومات وفيه حث بالغ على الاخلاص. وتهيب عظيم وتهيب عظيم لعباده - [00:06:50](#)

هو عيد شديد لمن يتبع الشيطان ويجب ان تشيع ويحب ان تشيع الفاحشة بعباد الله المؤمنين ولا يزجر نفسه بزواج الله سبحانه وتعالى طيب عندنا الان ولولا فضل الله عليكم ورحمته - [00:07:08](#)

يقول تقدم بيانه وجواب لولا هو ما زكى. هنا ظاهر ان الجواب مذكور والمعزى منكم من احد ابدا لولا التفضل والرحمة من الله ما طهر احد منكم او ما طهر احد منكم نفسه من دنسها يعني الذنوب والمعاصي - [00:07:29](#)

ما دام حيا فضل الله لما طهر احدكم من الوقوع في الذنوب والمعاصي. يقول قوله تعالى ما زكى قراءتان ما زكى بالتخفيف وبالتشديد التشديد هي قراءة قراءة ابي جعفر من العشرة - [00:07:49](#)

ابي جعفر من العشرة واما قراءة السبع القراء السبعة كلهم يقرأون بالتخفيف ما زكى الشوكاني يرجح بين القراءتين قال والاولى تفسير هنا ما زكى اي ما صلح التشديد ما طه ما طهره الله - [00:08:12](#)

ثم قال والاولى تفسير الزكاة بالتطهر والتطهير وهو الذي ذكره ابن قتيبة يعني كأنه يقول يعني يجمع بين القراءتين الاولى تفسير زكاة او زكى بالتطهر والتطهير يعني لان التطهر يناسبه - [00:08:32](#)

زكا بالتخفيف يعني ما طهر وبالتشديد يناسبه التطهير. لانك لما تقول انا طهرت فلان اي زكته بالتشديد زكيت فلان اي طهرته الشوكاني جمع بين الرأيين بين القراءتين قال والاولى تفسيري زكا - [00:08:54](#)

للتطهر اي الانسان يطهر نفسه والتطهير ان الله يطهره قال وهو الذي ذكره ابن قتيبة ذكره يمكن في كتاب غريب القرآن قال الكسائي ان قوله يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان معترض - [00:09:16](#)

وقوله ما زكى منكم من احد ابدا جواب لقوله لولا لكن هنا قال لقوله اولاً وثانياً ولولا فضل الله طيب قالوا قراءة التخفيف ارجح اي رجح رجعوا قراءة الترجيح اول شي لان قراءة الجمهور - [00:09:31](#)

قراءة السبع هذي واحد والامر الثاني قال لان الله قال بعدها ولكن الله يزكي التشييد تطهر من يشاء ما يتناسب ان نقول مثلاً ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى اي ما طهر ثم يقول يطهر - [00:09:56](#)

اه كأنه يقول يعني التخفيف لولا فضل الله عليكم ورحمته ما ما اه ما طهر احد منكم للذنوب ولكنه الله هو الذي يطهره هو الذي يطهره هذا يمكن اقرب يعني. هذا وجه الترجيح يعني - [00:10:18](#)

لأن قال يزكي من يشاء طيب طيب بعدها سيذكر لك الآثار. نعم ولكن الله يزكي ولولا فضل الله ايش استفاد من هذا يعني تزكية النفس ان الانسان يعني الانسان اول شي يعني - [00:10:42](#)

تزكية النفس قد تكون يعني سبب انه يعني يغتر بنفسه ويعجب بنفسه واذا علم ان ان الانسان ضعيف في نفسه وليس له قدرة وان

الله هو الذي يزكي وهو الذي يطهر - 00:11:07

فانه يعني يهضم نفسه يا لهوي يا من نفسه ويعرف يعني يعرف يعني ان نفسه ضعيفة وان نفسه تسول له. ولكنه يعتصم بربه ويلجأ الى الله عز وجل. فلولا فضل الله عليكم سبحانه وتعالى فضله ورحمته - 00:11:23

ما بقي احد منكم الا وقد يعني قد يعني استولت عليه المعاصي والذنوب واحاطت به الخطايا لكن الله سبحانه وتعالى رحيم فضله ورحمته جعله يطهره الله سبحانه وتعالى وفي هذا يعني يعني في هذا يعني دليل على ان النفس ضعيفة وان النفس امارة بالسوء -

00:11:41

وان الانسان يعتصم بربه ويلجأ الى الله ويعرف انه لا يزكي احد نفسه ولا احد يستطيع ان يزكي ولا احد من الخلق يزكي الاخر الا ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يطهر ويزكي - 00:12:06

احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى وقد اخرج البخاري ومسلم واهل السنن وغيره حديث عاجز الطويل. بسبب نزول هذه الايات بالفاظ متعددة وطرق مختلفة. حاصل ان سبب النزول هو ما وقع من اهل الافك الذي الذين تقدم ذكره في شأن عائشة رضي الله -

00:12:20

وذلك انها خرجت من هودتها تلمس عقدا لا انقطع من جزاء ترحلوا فرحلوا وهم يظنون انها في هودتها. فرجعت وقد ارتحل الجيش والهودج معهم واقامت في ذلك المكان ومر بها صفوان ابن معاوية ابن معطر رضي الله عنه وكان متأخرا للجيش فلاح راحلته وحملها عليه فلما رأى ذلك - 00:12:40

اهل الذكي قالوا ما قال. فبرأه الله فبرأها الله مما قالوا. هذا حاصل القصة مع طولها وتشعب اطرافها فلا نطور بتكريدا اليكا واخرج عبد الرزاق واحمد وعبود ابن حميد واهل السنن الرابع ابن المنذر وابن مردوي والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل عذري قام - 00:13:05

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المنبر فذكر ذلك وترى القرآن. فلما نزل امر برجلين امر برجلين وامرأة فظلموا حدهم قال الترمذي وهذا حديث حسن. وهو عند ابي داود تسميتهم حسان بن ثابت مصطفى بن غثاة - 00:13:26

وحملة بنت جحش واخرج ابن جرير وابن لحيطة شوي لحظة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الذين افتروا على عائشة عبد الله بن ابي او عبد الله بن ابي بن سلول - 00:13:44

واخرج البخاري وابن المنذر والطبراني وابن مردوي والبيهقي والدلال عن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد فقال الذي تولى كبره منهم علي فقلت لا حدثني سعيد ابن المسيب وعروة ابن الزبير وعلقمة ابن وطاس وعبد الله ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود كلهم سمع عائشة رضي - 00:14:08

الله عنها تقول الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي. قال فقال لي فما كان جرمه؟ قلت حدثني شيخان من قومك ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ابن عوف وابو بكر ابن عبد الرحمن ابن الحارث ابن هشام انهما سمعا عائشة رضي الله عنها تقول كان مسيئا في امره وقال يعقوب نجيبه - 00:14:30

اسرتي حدثني الحسن بن علي الحلواني قال عددنا الشافعي قال حدثنا عمي قال دخل سليمان ابن يسار على هشام ابن عبد الملك وقال له فقال له يا سليمان الذي تولى كبره من هو؟ - 00:14:54

قال عبد الله بن ابي قال كذبت هو علي. قال امير المؤمنين اعلم بما يقول. فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبرى فقال ابن ابي قال كذبت هو علي قال انا اكذب - 00:15:07

انا اكذب لا ابا لك والله لو نادى مناد من السماء ان الله قد احل الكذب ما كذب حدثني عروة وصعيد وعبد الله وعلقمة عن عائشة رضي الله عنها ان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي واخرج البخاري ومسلم وغيره مع - 00:15:23

دخل حسان على عائشة رضي الله عنها فشبه وقال حسان رزان مات ذن بريية وتصبح غرفة من لحوم الغوافل لكنك لست كذلك قلت تدعين تدعين مثل هذه تدعين مثل هذا يدخل عليك - 00:15:41

وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم. فقالت واي عذاب اشد من العمى واخرج ابن اسحاق ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن المروزي وابن عساكر عن بعض الانصار ان امرأته - [00:15:59](#)

ابي ايوب قالت له حين قال اهل الافك ما قالوا. الا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال بلى وذلك الكذب. اكننت انت ذلك يا ام ايوب. قالت لا والله. فقال فعائشة والله خير منك واطيب - [00:16:13](#)

انما هذا كذب وافك باطل. فلما نزل القرآن ذكر الله من قال من الفاحشة من قال من اهل الاثم ثم قال لولا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا فيكم مبين. اي كما قال ابو ايوب وصاحبته. واخرج الواقفي - [00:16:30](#)

والحاكم وابن عساكر عن افلح. مولى ابي ايوب ان ام ايوب فذكر نحوه. واخرج ابن ابي شيبة عوامة ابن حميد وابن المنذر ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردوي عن ابن عياض - [00:16:47](#)

يعذبكم الله ان تعودوا لمثله ابدا هلا ابن عباس ابن عباس يعنكم الله ان تعودوا بمثله ابدا. قال يحرجه الله عليكم واحرز البخاري في الادب والبيهقي لشعب الايمان عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال القائل آآ القائل الفاحشة والذي - [00:17:02](#)

الذي شيع بها باثم سواء واخرج ابن جرير ابن المنذر ابن ابي حاتم عن عباس رضي الله عنهما في قوله ما زكا منكم ما زكى منكم من احد ابدا قال ما اهتدى احد - [00:17:25](#)

الخلايق لشيء من الخير كلها اثار يعني تقوم ما فسرهُ المؤلف واضح طيب ننتقل للموضع الذي بعده احسن الله اليكم قال الله جل وعلا ولا يأتله الفضل منكم والسعة ان يؤتوا وللقربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله - [00:17:39](#)

وليغفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم. والله غفور بعيد. ان الذين يربون المحصنات الغافلين يلغنه بالدنيا والاخرة. ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون - [00:18:07](#)

يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين. الخبيثات للخبيثين والخبيثات للطيبين والطيبون للطيبات. اولئك هم الرؤون مما يقولون لهم نظرة ورزق كريم رحمه الله تعالى - [00:18:29](#)

قولوا ولا يعتلي اي يحلف وزنه يفتعل من العلية وهي اليمين منه قول الشاعر ابن اوس حلقة ليردني الى نسوة كأنهن مفاهيم قليل الا يا حاور ابن يمينه وان بدرت منه العلية برة - [00:18:58](#)

يقال ائتلى اذا حلف منه قوله سبحانه للذين يؤلون من نسائهم ومن الوت في كذا اذا قصرت ومنه لم الوا جهدا اي لم اقصر. وكذا منه قوله لا يأنونكم خبالا. منه قول الشاعر وما المرء ما دامت - [00:19:20](#)

نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا ادم والاول اولى بدليل سبب النزول وهو ما سيأتي والمرود يقصد ان كلمة هل هي معنى حلف او معنى قصر بالشيء يعني قوله تعالى ولا يأتلى اولى الفضل منكم والسعة - [00:19:43](#)

اي لا يحلف على المنع من اتيان هؤلاء والمراد به مسطح كما سيأتي والحالف هو ابو بكر حلف الا يعطي مسطحا كان قريبا له وكان ذا حاجة مخالفة لما وقع في الافك الا يعطيه من الصدقة - [00:20:05](#)

فهل مراد بالحلق هنا هذا المراد حلف او معنى قصر اي لا يقصر اي لا يقصر في العطاء في مؤلف رجح ان المراد فيه الحلف لسبب النزول كما سيأتي نعم تفضل - [00:20:27](#)

قال رحمه الله والمراد بالفضل الغنى والسعة والغنى في المال ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله اي على الا يؤتوا هذا الزجاج اي لا يؤتوا فحذف له - [00:20:47](#)

ومنه قول الشاعر فقلت يمين يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك واوصالي وقال ام عبيدة لا حاجة الى اضرار له والمعنى لا يحلفوا على الا يحسنوا الى المستحقين - [00:21:04](#)

الاحسانى الجامعين الاوصاف وعلى الوجه الاخر يكون المعنى لا يقصر بان يحسنوا وان كانت بينهم شحنة لذنب اقترفوه وقرأ بحياة ان تؤتوا بتاء الخطاب على الالتفات ثم علمهم سبحانه ادبا اخر فقال قل يعفو عن ذنبهم الذي اذنبوه وعليهم وجنايتهم التي اختاره الله - [00:21:21](#)

من عفاء الربع اي درسة والمراد محو الذنب حتى يعفو كما يعفو في الرب وليصفحوا بالإغضاء عن الجاني والإغماء عن جنايته. وقرأ بالفوقية في الفعلين جميعا ثم ذكر سبحانه ترغيبا عظيما لمن عفا وصفح فقال - [00:21:46](#)

الا تحبون ان يغفر الله لكم بسبب عفوكم وصفحكم عن الفاعلين للاساءة عليه والله غفور رحيم. اي كثير المغفرة والرحمة لعباده مع كثرة ذنوبهم. فكيف لا يقتدي العباد بربهم في العفو والصفح عن المسيئين - [00:22:06](#)

ان الذين يرمون المحصنات قد مر تفسير المحصنات وذكرنا الاجماع على ان حكم المحسنين المحصنين من الرجال حكم المحصنات من النساء في حد القذف وقد اختلف في هذه الاية هل هي خاصة ام عامة - [00:22:23](#)

فقال سعيد بن جبير هي خاصة فيمن رمى عائشة رضي الله عنها وقال مقاتلي خاصة بعبدالله ابن ابي رأس المنافقين وقال الضحاك والكلب هذه الاية في عائشة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:39](#)

دون سائر المؤمنين والمؤمنات فمن قلب احدى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فهو من اهل هذه الاية من احكام هذه الاية انه لا توبة لمن رمى احدى ازواجه صلى الله عليه وسلم - [00:22:56](#)

ومن قلب غيرهن فقد جعل الله له توبة فقد جعل الله له التوبة كما تقدم. في قوله الا الذين تابوا وقيل ان هذه الاية خاصة بمن اصر على القتل ولم يتب - [00:23:12](#)

وقيل انها تعم كل قاذف ومقذوف من المحصنات من من المحصنات والمحسنين. واختاره النحاس وهو المنافق وهو الموافق لما قرروا اهل الوصول من ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:23:25](#)

وقيل انها خاصة بمشركي مكة لانهم كانوا يقولون للمرأة اذا خرجت مهاجرة انما خرجت لتفجر. قال اهل العلم ان كان المراد بهذه الاية المؤمنين من القذفة المراد باللعنة الانبعاد وضرب الحد وهجر سائر المؤمنين لهم وزوالهم عن رتبة العدالة والبعد عن الشاء الحسن على سنة المؤمنين - [00:23:43](#)

وان كان المراد بها من قلب عائشة كانت هذه الامور كانت هذه الامور في جانب عبد الله ابن ابي رأس المنافقين وان كانت في مشركي مكة فانهم ملعونون في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم - [00:24:07](#)

والمراد بالغافلات. طيب طيب هذي هذي مسألة مهمة. اللي هو قوله تعالى ان الذين يرمون المحسنات غافلات ولعن في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم. نحن نعرف ان في اول الاية - [00:24:23](#)

جاء بيان حكم الرمي والقذف ان الذين يرمون المحسنات قول تعالى والذين يرمون المحسنات ثم لم يتوبوا فلهم ولثم لم يتوبوا اه الى اخر الاية قال الله حكم الله عليه هناك - [00:24:39](#)

اه بانهم يحكم عليهم بالجلد فجلدهم ثمانين جلدة ولا تقبل لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون ثم قال الا الذين تابوا وهنا لم يحكم عليهم بحكم القذف ولم يستثنى منه شيء - [00:24:55](#)

وانما قال ان الذين يرمون المحسنات الغافلات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ايدينا ايديهم اي تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا الى اخر الايات. لكن لم يكن هناك فيه توبة - [00:25:14](#)

ولم يكن هناك حد حد القذف ولذلك اختلف العلماء في هذه الاية هل هي في عائشة او في عائشة وسائر امهات المؤمنين خوف المؤمنين عموما عموما لكن اذا قلنا اذا قلنا ان الاية الاولى - [00:25:33](#)

المؤمنين عموما ان من قذف امرأة او محصنة او قذف رجلا محصنا فانه يجلد ثمانين جلدة الا ان يقيم الشهادة او يقيم البينة هذا واضح في المؤمنين عموما ولذا اذا عرفنا ان هذه الاولى في المؤمنين - [00:25:55](#)

وهذه اما ان تكون في عائشة او تكون في سائر امهات المؤمنين والله اعلم ان قد تكون هذه في سائر امهات المؤمنين لان عائشة هي من امهات المؤمنين تدخل دخولا اوليا لانها هي في سبب النزول - [00:26:14](#)

وسائل امهات المؤمنين لان لان القذف والرمي في امهات المؤمنين قذف في قذف في عرض الرسول صلى الله عليه وسلم ونساء ونساء النبي سواء سواء في الحكم لعل الله اعلم ان يكون الحكم هذا خاصا - [00:26:30](#)

امهات المؤمنين نساء النبي صلى الله عليه وسلم الحكم فيها فيهم واحد وان من قذف امرأة انكذف ان من قذف احدى امهات

المؤمنين سواء عائشة او غير عائشة ما حكم الله فيه انه لعن في الدنيا والاخرة - [00:26:48](#)

وله عذاب عظيم الى اخره لكن يبقى عندنا مسألة هل له توبة او ليس له توبة هذي ايضا فيها خلاف بين اهل العلم لان هنا لم يأتي الا الذين تابوا - [00:27:10](#)

اه هل تبقى على انه ليس له توبة قوله توبة وفيها خلاف قوي بين اهل العلم لكن الذي يظهر والله اعلم لمن ينظر في قواعد الشريعة واصول الشريعة ان كل من تاب من ذنب فان الله يتوب عليه - [00:27:26](#)

سواء كان الشرك وهو اعظم الذنوب او ما دون الشرك فان الله فتح له باب التوبة فمن قذف عائشة او قذف احدى امهات من ثم تاب ورجع فان الله يتوب عليه - [00:27:44](#)

ومن قال انه لا يتوب عليه؟ قالوا لانه لان من قذفها قد كفر بالقرآن لان القرآن زكاها وطهرها ثم يأتي هذا ويقذفها وكأنه مكذب

بالقرآن ومن كذب القرآن فقد كفر - [00:28:02](#)

اه هذا وجه وهذا وجهي ولكن الذي يظهر حتى ان يعني لو قلنا بالكفر او الشرك او نحو ذلك يعني فان باب التوبة مفتوح باب التوبة مفتوح هذا ما يتعلق بهذه الاية - [00:28:19](#)

الله عليك قال رحمه الله تعالى والمراد بالغافات اللاتي غفلن عن الفاحشة بحيث لا تخطر ببالهن ولا يخطر لهن ولا يفطنن آ ولا يفطن لها. لا ولا ولا يفطن يمكن هي هي - [00:28:38](#)

لا لا ولا يفطننا صح لان هي التي لا تفتن لهذا الشيء. لا تنتبه ايوا ولا يفطنن لها ولا يفطن لها وفي ذلك من الدلالة على كمال النزاهة والطهارة وطهارة الجيب ما لم يكن من المحصنات - [00:29:00](#)

ما لم يكن في المحصنات. وقيل هن السليمات الصدور النقيات القلوب يوم تشهد عليهم السنتهم هذه الجملة مقررة لما قبلها مبينة

لوقت حلول ذلك العذاب بهم تعيين اليومي لزيادة تهويلي بما فيه من العذاب الذي لا يحيط به وصفه - [00:29:21](#)

وقرأ الجمهور يوم تشهد مختار هذه واختار هذه القراءة وقرأ الاعمش ويحيى بن وساق وحمزة والخسائي وخلف تحتية واختار هذه القراءة ابو عبيد لان الجار والمضمر قد حال بين الاسم والفعل - [00:29:41](#)

والمعنى تشهد السنة بعضهم على بعض في ذلك اليوم وقيل تشهد عليهم السنتهم في ذلك اليوم بما تكلموا به. وايديهم وارجلهم بما عملوا بها في الدنيا. وان الله سبحانه بالشهادة عليهم - [00:30:02](#)

ومشهود محذوف هو ذنوبهم التي اقترفوها اي تشهد هذه عليهم بذنوبهم التي اقترفوها معاصيهم او معاصيهم التي عملوها يومئذ

يوفيهم الله دينهم الحق ايها تشهد عليهم جوارحهم باعمالهم القبيحة. يعطيهم الله جزاءهم عليها موكورا - [00:30:20](#)

المراد بالدين هنا الجزاء وبالحق الثابت الذي لا شك فيه ثبوته ترى زيد بن علي يوفيهم مخففا من اوفى الله اليكم مخففا من اوفى وقرأ من عداه بالتشديد من وفاء - [00:30:42](#)

وقال ابو حيوة ومجاهد الحق بالرفع على انه نعت لله وذلك وروي ذلك عن ابن مسعود وزرع الباقون بالنصب على النعت لدينهم قال ابو عبيدة ولولا كراهة خلاف الناس لكان الوجه بالرفع ليكون نعتا لله عز وجل - [00:31:06](#)

موافقة لقراءة ابي وذلك ان ان جرير ابن حازم قال رأيت في مصحف ابي يوفيهم الله يوفيهم الله الحق دينهم قال النحاس وهذا الكلام من ابي عبيدة غير مرضي وهذا الكلام من ابي عبيدة غير مرضي - [00:31:25](#)

احتج بما هو مخالف للسواد الاعظم. لانه احتج بما هو مخالف للسواد الاعظم ولا حجة ايضا فيه كذلك جاز ان يكون دينهم بدلا من الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين. اي ويعلمون عند معانيثهم بذلك ووقوعه على ما نطق به الكتاب العزيز ان الله هو الحق الثابت

بذلك - [00:31:47](#)

وصفاته وافعاله المبين المظهر للاشياء كما هي في انفسها وانما سمي سبحانه الحق لان عبادته هي الحق دون عبادة غيره. سمي.

وقيل سمي وانما سمي سبحانه الحق لان عبادته هي الحق دون عبادة غيره - [00:32:12](#)

وقيل سمي بالحق اي الموجود لان نقيضه الباطل وهو المعدوم. ثم ختم سبحانه الايات الواردة في اهل الافك بكلمة جامعة فقال
الخبيثات للخبيثين الخبيزات من النساء خبيثين من الرجال. اي مختصة بهم لا تتجاوزوا - [00:32:40](#)
وكذا الخبيثون مختصون بالخبيثات لا يتجاوزونهن وهكذا قوله الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات. قال مجاهد وسعيد ابن جبير
وعطاء اكثر المغسلين. المعنى الكلمات الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال. والخبيثون من الرجال الخبيثات من الكلمات -

[00:33:00](#)

والكلمات الطيبات من القول للطيبين من الناس. والطيبون من الناس للطيبات من الكلام الكلمات قال النحاس هذا وهذا احسن ما قيل
قال الزجاج ومعناه لا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنساء - [00:33:19](#)
ولا اتكلم الا الطي من الرجال والنساء. وهذا ذم بالذي نقله عائشة رضي الله عنها بالخبث ومدح للذين برؤوها وقيل ان هذه الاية مبينة
مبنية على قولها الزاني لا ينفع الا زانية. فالخابثات الزواني والطيبات والعفاف. وكذا الخبيثون والطيبون - [00:33:36](#)
والاشارة بقول اولئك هم الرؤون مما يقولون الى الطيبين والطيبات. اي هم مبرؤون مما يقول الخبيثون والخبيثون وقيل الاشارة الى
ازواج النبي وسلم. وقيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشته صفوان ابن معضل - [00:33:57](#)
وقيل عائشة خفان فقط وجمع وقال الهراء وجمع كما قال فان كان له اخوة والمراد اخوان وجمع كما قال فان له اخوة او المراد
اخوان لهم مغفرة اي هؤلاء المبرؤون ولهم مغفرة عظيمة - [00:34:13](#)

لما لا يخلو عنه البشر من الذنوب ورزق كريم وهو وهو رزق الجنة طيب طيب في عدة وقفات يعني مثل ما ذكرنا في قوله تعالى يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. هو ذكر عدة اقوال - [00:34:35](#)

ولعل الارجح والله اعلم ان المراد هنا شهادة الجوارح حقيقة كما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة فصلت قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء الصحيح ان اللسان والايدي والارجل والجلود تتكلم - [00:34:57](#)
وليس يعني ذلك كما قال سبحانه قال انطقنا الله الذي انطق كل شيء المؤلف قال يعني السنة بعضهم الذي يظهر والله اعلم ان الانسنة
حقيقة تتكلم تتكلم الجوارح والايدي والارجل كلها تنطق - [00:35:18](#)

كلها تنطق انطق بذلك اه هذي هذي مسألة المسألة الثانية يعني مسألة اكثرها لغوية اللي هو ما يتعلق في الحق لكن الخبيثات
والخبيثون هذا اللي الذي يظهر والله اعلم انها شاملة وعامة - [00:35:42](#)
للاشخاص وللکلمات الاقوال والافعال كما ذكر الشيخ السعدي في تفسيره قال ان المراد بالخبيثات والطيبات والخبيثون والطيبون انها
تشمل الكلمات تشمل الاشخاص وتشمل الافعال والافعال الخبيثة الاشخاص الخبيثين والكلمات الخبيثة للاشخاص الخبيثين -

[00:36:08](#)

وايضا النساء الخبيثات للاشخاص الخبيثين فتكون فيكون هذا فيه تعميم هذا يكون فيه تأمين تعميم للاية لان الاية جاءت بالفاظ
عامة فهذه كلها تدخل تدخل فيها طيب الان آآ سينتقل - [00:36:36](#)
الى الى الاثار الواردة في هذا الموضع طيب تفضل احسن الله اليكم بارك الله فيكم. قال الله تعالى وقد اخرج ابن جرير ابن المنذر ابن
ابي حاتم ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يأتلي الاية. يقول لا لا يقسم - [00:36:57](#)

لا يقسم الا ينفعه احدا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ممن تولى كبره من اهل الافك وكان قريبا لابي بكر وكان في عياله فحلف
ابو بكر الا ينيله خيرا ابدا - [00:37:13](#)

فانزل الله ما لا يأتي اولو الفضل منكم والساعة الاية. قالت فاعاده ابو بكر الى عياله وقال لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا
تحلت الذي هو خير - [00:37:29](#)

وقد روي وقد روي هذا من طرق وقد روي هذا من طرق عن جماعة من التابعين. وخرج ابن جرير ابن مردوي عن ابن عباس رضي
الله عنه وابن من اصحاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قد رموا عائشة بالقبيح وافشوا ذلك وتكلموا فيها. فاقسم ناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:41](#)

منهم ابو بكر الا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من هذا ولا يصله. فقال لا يقسم اولو الفضل منكم والسعة ان يصلوا ارحامهم من

اموالهم كالذي كانوا يفعلون قبل ذلك. امر الله ان يغفر لهم - [00:38:01](#)

امر الله ان يغفر لهم وان ان يغفر لهم وان يعفى عنهم واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه ابن مردويه عنه بقوله ان الذين يرمون

المحصنات الاية نزلت في عائشة خاصة واخرج سعيد المنصور - [00:38:18](#)

دليل انه الطبري الطبراني وابن مردويه عنه ايضا في الاية قال هذه في عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لمن ذلك

توبة وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم التوبة. ثم قرأ والذين يرمون المحصنات الى قوله

الا الذين - [00:38:32](#)

واخرج ابوبيا واخرج ابو يعيا ابو يعلى وابن حاتم والطبراني ابن مردويه عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

كان يوم عرف الكافر عرف الكافر بعمله فجحد وخاصم. فيقال هؤلاء جيرانك يشهدون عليك. فيقول كذبوا. فيقال اهلك وعشير.

فيقول - [00:38:52](#)

فيقال اه فيقال فيقال احلفوا فيحلفوا. ثم يصمتهم الله وتشهد عليهم السنتهم وايديهم. ثم يدخلهم النار. وقد روي عن النبي صلى الله

عليه وسلم من طريق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق جماعته من طريق جماعة من الصحابة وغدروه عن النبي

صلى الله عليه وسلم من طريق جماعة من - [00:39:16](#)

الصحابة ما يتضمنوا شهادة الجواري على العصاة. واخرج ابن جرير وابن منذر ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما بقوله

سبحانه يومئذ يوفيه الله دينهم الحق قال حسابهم وكل شيء في القرآن الدين فهو الحساب - [00:39:39](#)

اخرج الطبراني ابن مردويه عن باهز ابن حكيم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يومئذ يوفيه الله الحق دينهم

يومئذ يوفيه الله الحق دينهم واخرج ابن جرير الطبراني ابن مردويه عن ابن باز رضي الله عنهما في قوله الخبيثات قال من الكلام -

[00:39:55](#)

الخبيثين قالوا من الرجال والخبيثون من الرجال الخبيثات من الكلام. والطيبات من الكلام من الطيبين من الناس. والطيبون من

الناس نزلت في الذين قالوا في زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان واخرج عبد الرزاق الفريابي والفرد واخرج عبد

الرزاق - [00:40:14](#)

وعبد ابن حميد وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم والطبراني عن مجاهد واخرج ابن جرير الطبراني عن قتادة نحوه ايضا. وكذا

روى عن جماعة من التابعين. واخرج ابن جرير ابن ابي حاتم والطبراني وعن ابن زيد في الاية قال نزلت في عائشة رضي - [00:40:34](#)

رضي الله عنها حين رماها المنافقون بالمهتان والفرية فبرأها الله من ذلك وقال حينما رماها المنافقون بالبهتان والفرية فبرأها الله من

ذلك. وكان عبد الله بن ابي هو الخبيث. فكان هو اولى بان تكون له - [00:40:55](#)

الخبيثة ويكون لها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبا فكان اولى ان تكون له الطيبة. وكانت عائشة الطيبة وكانت اولى بان

يكون لها الطيب. وفي قوله اولئك هم الرؤون مما يقولون. قال ها هنا برئت عائشة. واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها -

[00:41:13](#)

خالد لقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة وعند طيب فلقد وعدت مغفرة واجرا عظيما طيب بارك الله فيك. جزاك الله خيرا.

هذه اثار كلها ما ذكره المؤلف من بيان وتفسير - [00:41:33](#)

اه للآية وان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم باذن الله ما توقفنا عنده اه في الوقت تقريبا الان اه مضى اثنين واربعين دقيقة على

على هذا المجلس المبارك ان شاء الله ان شاء الله باذن الله - [00:41:51](#)

اه نواصل الدرس في اللقاء القادم وجزاك الله خيرا جزى الله الجميع خيرا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين وعلى اله وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين على اله وصحبه اجمعين -

[00:42:11](#)

على اله وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين - 00:42:26